محاضرات في

- التربية الدينية (المسيحية)
- ثانية طفولة

- إعداد
- أ.د/ عمـــــاد شـــــوقي

2023

بيانات المقرر

اسم المقرر: التربية الدينية (المسيحية)

الفرقة: الثانية

الشعبة: طفولة

أستاذ المقرر: أ.د/ عماد شوقي

العام الجامعي: 2023

- **المحتويات**

- **الفصل الأول: مدخل الى التربية الدينية**
- **_الفصل الثاني: مناهج وأساليب تدريس التربية الدينية**
- **الفصل الثالث: التطبيقات التربوية (الصوم والصلاة)**

- **الفصل الأول: مدخل الى التربية الدينية**

الأسس التى تقوم عليها المناهج

معروف ان كل منهج يقوم على الاسس النفسية والتربوية والاجتماعية والقومية وهى مجموعه القواعد التى يرعاها واضـــع المنهج فى انتقاء الدروس والموضـــوعات والقصص والسير التى تغطى سنوات الدراسة بحيث تسهم فى تكوين شخصية الطفل خلال مرحلة الدراسة.

(١) الأسس النفسية التى تقوم عليها المناهج

بالنسبه لمناهج التربية الدينية المسيحية يمكننا ان نحدد عده اسس نفسية هامه قامت عليها :

اولا :الخبره الدينية _ وفقا للمفهوم المسيحى _هى فى حقيقتها صله وجدانية :-

انها صله حب شخصية بين الله والانسان .يقول الرب :"لا اعود اسميكم عبيدا لان العبد لايعلم ما يعمل سيدة لكنى قد سميتكم احباء لانى اعلمتكم بكل ما سمعته من ابى " (انجيل يوحنا ١٥:١٥) ٠٠ اى ان هذه الخبرة ليست خبرهعقليه لكنها صله عاطفيه تقوم على اسمى واقوى عاطفه فى الوجود وهى عاطفة المحبة لان "الله محبه".

ثانيا:تدرج الخبره الدينيه بتدرج النمو العقلى والنفسى:-

تبدا الخبره الدينيه عن طريق القصص فى الصفوف الثلاثه الاولى بما يتفق وسعه خيال الطفل بين السادسه والعاشره من عمره ثم تتدرج الى تعاليم االسيد المسيح وامثاله ومعجزاته فى الصفين الرابع والخامس وفى الفرقه السادسه والطفل فى السن الثانيه عشـــر من عمره يقدم له المنهج المثل الاعلى المتمثل فى الســيد المســيح من زاويه السلوك الفردى والاجتماعى المباشر كما يشمل التدريج ايضـا دراسه نمو الكنيسه ومواصلتها عمل المسيح وانتشارها فى العالم اجمع

ثالثا: التكرار الموزع على مستويات الدراسه بالفرق المختلفه:-

تاتى حادثه ميلاد السيد المسيح قصـه فى المرحله الابتدائيه وفى الصـفوف التاليه كجزء مسيره متكامله كذلك تتم دراسه بعض سير وشخصيات الكتاب المقدس مثل يوسف الصديق وموسى النبى والتكرار هنا وفقا لمستوى النمو يودى الى تثبيت المغزى الروحى والى زياده ارتباط الطفل بصاحب السيره وبخاصه السيد المسيح له المجد

رابعا :انطباعات القيم الروحيه على السلوك الفردى والاجتماعى:-

يشمل المنهج على مجموعة من القصص التهذيبيه التى تستهدف توضيح الكثيرمن الفضـــائل الفرديه كالطاعه والعطاء والرفق بالحيوان الى قصـــصـــة ذات مغزى اجتماعى كالتعاون وخدمه الغير واضـــافيه الغرباء ومشـــاطره الاخرين فى مختلف ظروفهم على اننا لانريد ان يكون تعليمنا لتلاميذنا عن الفضيله لاتكون شيئا دخيلا عليهم وانما جزء لايتجزأ من صميم حياتهم لان مجردسرقصه او سيره شخصيه لايتغير الفردم حال الى حال وانما لابد من تدخل عوامل اخرى كثيره منها ســلوك المعلم نفســه وتاثير بيئه الاســره وانطباعات التعامل فى المجتمع وما تنقله وســائل الاعلام المختلفه الى العقل والوجدان بالاضـــافه الى عوامل الوراثه هذه كلها عوامل تؤدى فى النهايه الى محصله نسميها السلوك اما عن موقف مدرس التربيه الدينيه فانه

اذا ما اهتم بتعذيبه الميول والاخذ بها الى الحياه السـويه فى ضـوء المفاهيم الروحيه يصـبح موقفه ايجابيا فى مواجهه التحديات المختلفه ومن شـان هذا الاقتناع ان يجعله يحتمل بعض الضغوط فى ضبط نفسه وتوجيهها التوجيه الروحى المسيحى السليم

خامسا:اشباع الميل الطبيعى الى الاستطلاع :-

ان الطفوله هى المتاخره هى مرحله الاسـتطلاع وكثره الاسـئله ونمو القدره على الحكم على الاشياء ولذلك تناسبها دراسه الخليقه من حيث نشاطها وتطورها وتنوع مظاهرها الحيه والجامده ثم ربط هذه الدراسه بمحبه الله للانسان وعنايته به وتجسده لاجله كما يمكن دراسه بعض طقوس الكنيسه واسرارها وممارستها وكلها بالنسبه للطفل غذاء يشبع استطلاعه ورغبته فى معرفه ما يدور حوله داخل الكنيسه واخيرا ياتى دور الدين فى حل مشكلاته وهو امر جديد ولاشك وخاصه بالنسبه للطفل الذى ربما تكون اسرته قد اهملت فى تربيته دينيا

سادسا: استغلال القدره على الحفظ :-

تتميز هذة المرحله بنمو قوه الذاكره وقدره الطفل على الاسـتيعاب ويمكن اعتبار ان ما يحتفظ به الطفل فى ذاكرته خلال هذه المرحله ذخيره روحيه تفيد لفتره طويله ولذلك يشـتمل المنهج على مجموعه من المزامير والتسـابيح والصـلوات كالصـلاه الربانيه وصلاه الشكر واجزاء من الموعظه على الجبل بالاضافه الى قانون الايمان ويمكن للمعلم الافاده من الميل الاجتماعى لدى تلاميذة فى تشـجيعهم على حفظ هذة المحفوظات بطريقه جماعيه على ان يهتم بشرحها لهم وتفسيرمعانيها وبيان الظروف التاريخيه والروحيه التى وضـعت فيها وكذلك يمكن توجيه التلاميذ الى حفظ آيه من كل درس مناسـبه للمغزى الروحى المسـتفاد منه وبترديد هذه المحفوظات والايات بطريقه التكرار الموزع يمكن للتلاميذ اتقانها وتثبيتها وقد يمكن الافاده _احيانا_من دافع المنافسـه بشـرط ان يحسـن المعلم توجيه ذلك الدافع حتى لا ينحرف الى غير الغايه المقصود منه ٠

سابعا:اهميه دروس الدين فى تقبل الطفل لنفسه واعتباره لشخصيته بين زملائه وفى محيط اسرته وفصله ومدرسته:-

وهذه ناحيه وقائيه وعلاجيه فى الوقت نفسـه بالنسـبه للطفل الذى من بعض مشـاعر النقص او الخوف وما يسـتتبعها من عدم الثقه فى النفس والترددوسـوء الحكم على الامور وتقدير النتائج بالاضـافه الى سـوء التكليف الاجتماعى والفشـل فى تكوين علاقات اجتماعيه سويه ان درس الدين بالتوجيه المتأنى المستنير وبالعنايه البصريه يمكن ان يصـلح الكثير من هذه المتاعب النفسـيه التى تتسـبب عن مختلف عوامل الضـغوط الاجتماعيه وخاصـه بالنسـبه للفتاه كذلك يمكن لمدرس الدين ان يعاون مدرسـى المواد الاخرى فى التخفيف من مشـاكل المعوقين والمتخلفين دراسـيا وفى الاشراف على علاقات التلاميذ بعضـهم بالبعض الاخر داخل الفصل الواحد وخارج الفصل فى جماعات النشاط وفى عرض نواحى الضعف الانسانى والمعاناة الطبيعية فى حياة شـخصـيات الكتاب المقدس وسـير القديسـين وسـيلة لعلاج بعض اسـباب واساليب الاستجابة غير السليمة لدى الاطفال والاعتراف بضعفاتهم وتقبل انفسهم تدرجيا بالبدء من جديد حسبما اعلن بولس الرسول :الاشياء العتيقة قد مضت هوذا

الكل قد صار جديدا٠(رسالة بولس الرسول الى اهل كورنثوس ٥:١٧) .ويكون ذلك بطرح الخوف والنقص جانبا،وهى المشاعر التى تستبدلها الحياة المسيحية بمشاعر الامان والثقة فى شخص المسيح ومحبتة وقبولة للخطاة والضعفاء ،ولذلك يشتمل المنهج على الكثير من المواقف والسير التى تحول فيها الضعف الى القوة ،والهزيمة الى غلبة ،والياس الى امل وانطلاق ورجاء٠
وبهذا قد نكون عرضنا الاسس التى بنيت عليها المناهج ٠وبقى ان نعرض الاسس التربوية ٠

(٢) الاسس التربوية التى بنيت عليها المناهج

تهدف مناهج التعليم الابتدائى بوجة عام الى وضع اسس الشخصية السوية ،والمواطنة تاصالحة فى التلميذ،ومن الناحية التعلمية تهدف المناهج الى امداد التلميذ بقدر من المعلومات يعاونة على الوعى بمجتمة ٠وذلك تنظم المناهج دراسات متنوعة فى مختلف نواحى المعرفة :فى اللغة .والمواد الاجتماعية .والمعرفة الصحية ،وكذلك فى النواحى الرياضية والترفيهية .ثم الدينية .ولما كان من الضرورى تتضافر هذة المواد والدراسات كلها فى خدمة وحدة الهدف ،فلابد ان تسهم التربية الدينية فى تحقيق الاهداف الروحية والتربوية والتحصلية .لذلك نحاول ان نتعرف على الاسس التربوية التى بنيت عليها مناهج التربية الدينية بالمرحلة الابتدائية بعد ان درسا الاسس النفسية ٠

اولا :مفهوم الخبره الدينيه يتسع فيشمل جوانب الشخصيه كلها:-
ان التربيه الدينيه لاتتصل بتغذيه الجانب الروحى فى تكوين الشخصيه فقط وانما تتسع حدود هذه التربيه لتنظيم النواحى النفسيه والصحيه والاجتماعيه وتسعى الى تكوين الضمير الفردى لدى الطفل ليسلك به سلوكا امنيا ان التربيه الدينيه تستهدف فى صميمها تحويل القيم الروحيه والمثل الدينيه الى سلوك وممارسه وكلما امكن تكوين عادة البط بين هذه المثل وبين الحياه نفسها فى المرحله الطفوله كان ذالك ضمانا اوفر لثبوت العادات الفاضله اى لوضع اساس سليم لمكونات الشخصيه كلها ٠

ثانيا:الخبره الدينيه خبره متكامله تجمعبين الناحيتين الفرديه والاجتماعيه :-
لاتقف التربيه الدينيه عند حد تنميه الفرد من مختلف النواحى فحسب لكنها تشمل كذلك اعداده للحياه الناجحه فى بلده وكنيسته لذلك يشمل المنهج على الكثير من الموضوعات والدروس التى ترتبط بين التلميذ ومتطلبات المجتمع وطبيعى ان تكون مثل هذه الدروس مناسبه لمناقشه المشكلات التى يعانى منها التلميذ وتكوين المفاهيم السديده لديه والتى نمكنه من مواجهه التزامات الحياه الاجتماعيه فى مختلف المجالات التى يتعامل معها مواجهه سلمية فى كفاءه ونجاح ٠
ثالثا :التدرج بالطفل من الخبره البسيطه الى الخبره المركبه :-
ويتمثل ذلك فى التدرج من القصه السهله المفهومة الى المثل والقيم وما يرتبط بها من التطبيق فى المجال الاجتماعى يتضح هذا التدرج مثلا فى دراسه حياه السيد المسيح من قصص الحوادث المرتبطه بميلاده مثلا الى تفهم امثاله وتعاليمه ومعجزاته كذلك

الحال فى التدرج من دراسه قصص عن بعض شخصيات الكتاب المقدس الى تامل سيرهم ونواحى العظمه فى حياتهم وبهذا التدرج تتاح الفرصه لدى الاطفال للاستزاده من المعرفة الدينية والتعلق بالعبادة والشعور بمحبه السيد المسيح وبركه القديسين

رابعا :تأكيد علاقه الابوه والبنوه كأساس للصله بين الله والمؤمن:-

ان العلاقه الروحيه بين الله والمؤمن تقوم على حنان الابوه من جانب الله وشعور البنو من جانب الانسان وعلى مدى هذه العلاقه الحية تأتى المظاهر المختلفه والمتعددة لعنايه الله بالانسان فى كل ظروف الحياة والواقع ان الخط الروحى فى المنهج كله وعلى مدى سنى المرحله الابتدائيه كلها يتتبع هذه العلاقة من قصه الخليقة حتى وقتنا الحاضر بل ويشمل ايضا على فاعليه الرجاء فى الحياه الابديه ٠

ومادامت العلاقه بين الله والانسان تقوم على البنوة ، فالبشر اذن جميعا اخوه ولاسيما ابنا المعموديه الواحدة ٠

خامسا: انتماء المؤمن الى اسرة الكنيسة الواحدة :-

المؤمن عضو فى جسد الكنيسه العامة كلها انه ينتمى اليها بفعل الاسرار المقدسة ووسائط النعمه المختلفة ، فالكنيسه هى مجتمع القديسين والبيئه التى يتكون فيها المؤمن انما هى عمود الحق وقاعدتة ولذلك كان لابد ان يرتبط المنهج التلميذ بعلاقة وثيقة بها يطبق من خلالها قانون المحبة فى معاملاته وسلوكه مع اخوته المؤمنين داخل الكنيسة وينتقل بالضرورة وفى ضوء نظريه "انتقال اثر التدريب " الى خارجها فالكنيسة مجال تربوى يتدرب المؤمن فيه على تطبيق وصيه المحبه فى اروع صورها ليتكامل تطبيقه لها فى مختلف والمجتمعات المجالات الخرى ٠

والان وقد درسنا الاسس النفسيه ،والاسس التربوية التى بنيت عليها مناهج التربية الدينية المسيحية فى المرحلة الابتدائية ، فلعلك تكون قد تأكدت ان الدروس التى اشتملت عليها هذه المناهج انما تستهدف فى النهايه معاونه التلميذ على تكوين شخصيته تكوينا متكاملا والاخذ بيده للوصول الى الحياه المسيحية المثمره وسط عائلته ووطنه وكنيسته٠

مفهوم التربية ووظيفتها :

التربية حاجة من حاجات الحياة، وتعتبر هى الجانب التطبيقى العملى لأية فلسفة أو نظرية تربوية..

وتتعلق التربية بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد، كيف يسلكون فى المواقف الإجتماعية المختلفة، على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذى ينشأون فيه.

ومعنى هذا :

أن التربية تعنى بالسلوك الإنسانى، وتنميته وتطويره وتغيره.

أى :

أن هدفها أن تنقل إلى أفراد الجيل الجديد، المهارات والمعتقدات والإتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، التى تجعل منهم مواطنين صالحين فى مجتمعهم متكيفين مع الجماعة، التى يعيشون فيها.

أى :

أن التربية عملية تعليم وتعلم، لأنماط متوقعة من السلوك الإنسانى...

فالتربية إذن هى عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين فى مجتمع معين، فى زمان ومكان معينين، حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والإتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، التى تيسر فهم عملية التعامل مع البيئة الإجتماعية التى ينشأون فيها، ومع البيئة المادية أيضا..

جاءت المسيحية تحمل تراثا خلقيا عظيما تمثل فى إحترام المرأة وحب الزوجة، والاهتمام بالطفل والعناية بتربيته.

وقد ظهرت هذه الاتجاهات المسيحية فى تربية الأطفال فى تعاليم السيد المسيح بخصوصهم ودعوته قائلا «دعوا الأولاد يأتوه الى ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات (مت ١٩: ١٣-١٥).

فكان السيد المسيح يحب الأطفال. وكان يحتضنهم ويباركهم (مر١٠: ١٦) وكان يحذر الناس من أن يسببوا لهم عثرة. وهكذا قال : «*من أعثر أحد هؤلاء الصغار، فخير له أن يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر*» (مت ١٨ :٦).

وقال فى محبته للأطفال : «*انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار..*» (*مت ١٨ :١٠*)، بل جعلهم مثالاً يتشبه الكبار بهم فى الطهر والنقاء.

كما أكد السيد المسيح، ونبه جميع المؤمنين الى أن براءة الأطفال شرط أساسى لدخول ملكوت السموات فقال «*إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال، فلن تدخلوا ملكوت السموات*» (مت ١٨ :٣) ...

وحينما أوصانا السيد المسيح أن نرجع ونصير مثل الأطفال إنما قصد أن نرجع عما اكتسبناه من صفات غرستها فينا البيئة والتربية، ونصير فى الطبيعة التى أرادها الله لنا، فى البراءة التى كانت لأدم وحواء قبل الخطيئة.

وعلى هذا النهج سارت الكنيسة بعد ذلك، فقد أوصى القديس بولس، فى الكثير من رسائله، الآباء بأن يولوا أولادهم عنايتهم ورعايتهم، بل إنه حذرهم من نتائج سوء معاملتهم لهم بقوله : «*أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا، بل ربوهم بتأديب الرب والنذار*» (أفسس ٦ :٤) وهذا يحمل ضمنا معنى العطف والاحتمال.

وفى هذا الصدد يقول المتنيح الأنبا بيمن أسقف ملوى السابق فى كتابه الطفولة من منظ مسيحى «... أما المسيحية فقد كرمت الطفولة أعظم ما يكون التكريم.. الابن الكلمة ذاته ص انسانا، ليقدس الطبيعة البشرية، وجاء مولودا من امرأة ليكرم العالم كله الطفولة فى شخص فمنذ أن حملت العذراء بالرب يسوع صارت الطفولة والأمومة فى موضع تكريم واحتف البشرية جمعاء ولقد أوضح لنا الكتاب بجلاء عن تكريم الطفولة فى دعوة الرب يس

وهذا يؤكد أن :

- رسالة التربية الروحية هى المعلم بذاته (قولاً- تصرفًا وسلوكا- قدوة ومثالاً)

- العمل فى الخدمة يقوم به روح الله نفسه.. حيث أن تعليمهم وخدمتهم ليست بكلام الحكمة الانسانية المقنع، بل ببرهان الروح والقوة..

- خبرات المخدومين التى تؤهلهم للتكيف الاجتماعى المرغوب فيه يقوم على أساس روحى.

- البرامج والمناهج فى التربية الكنسية يجب أن تراعى خصائص النمو المختلفة وأهداف التربية الروحية وحاجات المجتمع الكنسى والمجتمع العام الذى نعيش فيه والصورة التى تقدمها المسيحية فى مجال النمو، هى صورة تبغى التكامل والكمال، والنمو المتكامل الذى تحدث عنه القديس لوقا أثناء عرضه لطفولة السيد المسيح بقوله : «*وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس*» (لو٢ :٥٢).

وهكذا، يشترك الكيان الانسانى كله فى الروحانية الأرثوذكسية :

+ **الروح** تتصل بالله فى خشوع.

+ **العقل** يتأمل ويلهج بكلام الله.

+ **النفس** تنسحق، وتقدم مشاعرها مقدسة بالروح.

+ **الجسد** يتذلل ويشترك بكل قوته تمجيداً لله.

وهذا ما أكده القديس بولس الرسول بقوله : «*وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام، ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة*». (١ تس ٥ :٢٣).

وهذا يعنى الإهتمام بتنمية مختلف عناصر الشخصية روحياً ونفسياً وجسمياً.

وتؤكد المسيحية على المعانى التالية :

- **التسامح ومحبة الجميع** : «أحسنوا إلى مبغضيكم» (مت ٥ : ٤٤) «فيجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل أضعاف الضعفاء ولا نرضى أنفسنا» (رو١٥ :١) .
- **خدمة الآخرين** : «من أراد أن يصير فيكم عظيما، يكون لكم خادمًا» (مر١٠ :٤٣) «لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لآخرين أيضا» (غل ٢ : ٤)
- **الشجاعة الأدبية** : «الذى تسمعونه فى الأذن نادوا به على السطوح» (مت١٠ :٢٧)
- **التعامل باتضاع** : «من أراد أن يصير فيكم عظيما يكون لكم خادمًا» (مر١٠ :٤٣)، «المتواضعون يعطيهم نعمة» (يع ٤ : ٦)
- **العدل** : «لا تعمل شيئا بمحاباه» (١ تى ٥ : ٢١) .
- **الصدق** : «ليكن كلامكم نعم نعم، لا لا» (مت ٥ : ٣٧)
- **العمل بجدية بلا مظهرية** : «إن الله لا يقبل الوجوه» (أع ١٠ : ٣٤)، «ينبغى أن أعمل ما دام نهارًا» (يو ٤ : ٣٤) .

ويقول القديس بولس الرسول : «أنتم تعلمون أن حاجاتى وحاجات الذين معى خدمتها هاتان اليدان، فى كل شئ أريتكم أنه هكذا ينبغى أن تتعبوا وتعضدوا الضعفاء متذكرين كلمات الرب يسوع المسيح أنه قال مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أع ٢٠ :٣٤، ٣٥) .

- **تكوين علاقات إجتماعية على مستوى عملى** : وهكذا اتجهت تربيتنا الكنسية الى تطبيق فضيلة المحبة لله والناس بطرق عملية.

ج) إنماء الروح :

تستهدف المسيحية هدفًا روحيًا جوهريًا هو تكوين إنسان الله الكامل فى المسيح يسوع.. «وكان الصبى ينمو وتقوى بالروح ممتلئا حكمة» (لو٢ :٤٠) .

- **نمو القدرات العقلية**، تلك القدرات الخاصة بمستويات التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتصنيف والتقويم، وإصدار الأحكام فى ضوء المعلومات المتاحة، وتكون النظرة الناقدة المميزة وفى ذلك تتفق التربية القبطية مع جميع المذاهب والمدارس والفكرية، خاصة فى وسائل التربية العقلية من تدريب العقل على البحث، وتنمية قدرته على التصور والابداع.

وتؤكد التربية المسيحية بارتباط النمو العقلى بكل من الآتى :

* تقدير الله .. «*قال الجاهل فى قلبه ليس إله*» (أم ١٤ : ١٠)

* الثقة بالنفس.. «*ذو المعرفة متشدد القوة*» (أم ٢٤ : ٥)

* إختيار التصرف الحكيم.. «*كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام*» (مت١٠ : ١٦)، «*من هو حكيم وعالم بينكم فليرأعماله بالتصرف الحسن فى وداعة الحكمة*» (يع ٣ : ١٣)

* احترام العقل والتفكير والفهم.. «*طوبى للانسان الذى يجد الحكمة وللرجل الذى ينال الفهم*» (أم٣ :١٣)، وفى دهشته من تلاميذه يقول السيد المسيح لهم : «*كيف لا تفهمون؟!*» (مر ٨ : ٢١).

* التفكير الناقد الذكى.. «*امتحنوا كل شئ وتمسكوا بالحسن*» (١تسى٥ :٢١).

* احترام الفروق الفردية.. حتى أن الرب كان يخاطب الجموع بالأمثال ليفهم الجميع.. «*اسمعوا منى كلكم وأفهموا*» (مر٧ :١٤)

- **الشعور بالسلام الداخلى** : لقد تميزت الحياة المسيحية بالسلام منذ اللحظة الأولى «*المجد لله فى الأعلى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة*» (لو ٢ :١٤) يقول الرب «*سلامًا أترك لكم، سلامى أعطيكم ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا*» (يو١٤ :٢٧).

ويعتبر من أبرز خصائص هذه التربية :

- أنها تربيـة مستديمة مدى الحيـاة تمتد طـولاً وعرضًا وتتيح الفرصة للتعلم الذاتى ونمـو الشخصية.

- أنها ذات توجهات ديمقواطية انسانية تؤكد تكافؤ الفرص وحقوق الانسان وأهمية الفـرد وتنمية قدرات، وتعهد مواهبه ومهاراته وكفاياته فى الجوانب الفضلى ذات النفع الفـردى والمردرد الاجتماعى.

- أنها ذات مضمـون اجتماعى تكافلى ولا يذوب الفرد فى داخلها بل تكفل حقوق وتحدد واجباته.

- أن التربية عملية حياتية مستمرة تبدو جليا فى الأوساط التربوية

- أنها تنمى القوى الفكرية الناقدة والمستقلة، وتقبل الآثار الجديـدة والتعاطف البـارع مـع خبرات الآخرين.

- أنها تعمل على تنمية الوعى الإجتماعى.

ومن ثنايا هذا التعلم

لذلك فالمؤسسة التربوية أو الأوساط التربوية (المنزل – المدرسة – الكنيسة – النادى... الخ) عليها أن تختار الخبرات التى ينشأ عليها الطفل، فإنتقاء أنواع الخبرة التى يمر بها الطفل هى مهمة التربية بأوسع معانيها على أن يراعى فى إنتقائها عمر الطفل ومستوى قدراته، وألا تكون فوق مستواه بدرجة تجعله ييأس من فهمها، أو دون المستوى فتفقد قيمتها. وبمعنى آخر الاهتمام بالطفل ونموه من جميع نواحيه العقلية والجسمية والوجدانية والخلقية الى أقصى المستطاع تبعا لقدراته واستعداداته ومواهبه، مع توجيه هذا النمو وجهة اجتماعية صحيحة.

تسهم القيم والمبادئ المسيحية فى تحقيق التوازن فى شخصية الانسان.. وذلك من خلال الاتجاهات التربوية المسيحية التى تمثل جزءاً هاما من الإيمان المسيحى وتتلخص فى :

١- **الدعوة إلى الكمال :**

يحيى السيد المسيح، ارتفعت الشخصية الانسانية الى درجة الكمال.. حيث أوصانا السيد المسيح فى عظته المشهورة على الجبل، والتى تعتبر دستور المسيحية : «*فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل*» (مت٥: ٨)

٢- **تغير الطبيعة البشرية :**

فالنعمة التى أخذها الانسان من الوسائط الروحية التى تمنحها المسيحية، خاصة فى الأسرار المقدسة، قد تغيرت طبيعته البشرية الضعيفة الى طبيعة جديدة منتصرة، هى الطبيعة الروحية كقول القديس بطرس : «*كما أن قدرته الالهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى.. لكى تصيروا شركاء الطبيعة الالهية* (٢ بط١ :٤).

وهكذا فتح عصر النعمة مجال النمو للشخصية الانسانية بعمل وفاعلية الروح القدس. «*وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس*» (لو٢ :٥٢)

٣- **الحياة الإيمانية :**

فالمسيحية تقوم على التلمذة، فهى ليست مجرد عقيدة أو قانون، وإنما حياة.. والتلمذة تعنى تقبل كل اتجاهات المسيحية السليمة من المعلم أو المربى المسيحى للناشئ عن طريق التسليم والقدوة والتفاعل والحياة المشتركة، فالإتجاهات المسيحية تمثل جزءاً هاماً من الإيمان المسيحى، وكل مسيحى مؤمن ينقل اتجاهات بالكلام والقدوة للآخرين وهذا هو اتجاه الكرازة.

«*جئت ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل*» (يو١٠ :١٠).

٤- **وضوح الهدف :**

تهتم المسيحية بتوضيح أهدافها الروحية والإنسانية، واقتران هذا بعامل مؤثر له أهميته وفاعليته هو قدوة السيد المسيح له المجد.

لقد قرن السيد له المجد بين قدرته كمعلم وبين الهدف النهائى من تعليمه. «*حتى يرى الناس أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات*» (مت٥ :١٦)

أهداف تدريس المفاهيم المسيحية

تهدف التربية إلى إحداث تغير ايجابي في نفس الإنسان وتنميته في جميع مجالاته وتنمية مهاراته العلمية والأخلاقية والسلوكية المرغوب بها في المجتمع، كذلك للتربية المسيحية مجموعة من الأهداف تتوزع على مجموعة من العناوين:

الأهداف الإيمانية: إن الهدف الأساسي هو الإيمان المسيحي بشموليته وأساسياته، لتوسيع مدارك الطالب حول المفاهيم الأساسية للإيمان المسيحي بشكل مبسط ومتدرج ليشمل جميع مراحل حياة الطالب وبطريقة تحبب الطالب وترغبه بالإيمان وتشوقه إلى المعرفة، ولا يتوقف الإيمان عند مجرد المعرفة بل تشمل أيضا تنمية الإيمان وتقويته وتعميقه ونموه وإحيائه وتنشيطه، ومن هنا تأتي أهمية تنمية إيمان شخصي نابع من الداخل وقادر على مواجهة التحديات الكثيرة التي يتعرض لها الطالب.

الأهداف العقائدية: وهي تزويد المتعلم بفكرة واضحة عن العقائد المسيحية الأساسية التي تلخصها الكنيسة في قانون الإيمان، وأما الأهداف المرجوة من هذه العقائد فهي المعرفة والحياة بمعنى أنها ليست معرفة ذهنية بل معرفة مرتبطة بالحياة وظروفها.

الأهداف الحياتية: وتتمثل في أن يعيش الطالب إيمانه قولا وفعلا، فيكون التعليم حياة وليس مجرد درس تعليمي، من خلال تأثير الإيمان على

سلوك الطالب، ويأتي بثمار ملموسة في المدرسة وفي المجتمع، فالمطلوب هو ربط الإيمان المسيحي بواقع الملموس لحياة الطالب اليومية والعملية، التربية المسيحية تهدف إلى تهذيب الأخلاق وتنميتها وتطبيق المفاهيم المسيحية على أرض الواقع، من خلال تربية الضمير وتقويته ليتعلم الطالب أن يميز بين الخير والشر.

الأهداف الروحية: إن الأهداف الإيمانية والعقائدية والحياتية تؤدي إلى بلورة حياة روحية لدى المتعلم، وتشمل هذه الحياة الروحية: العلاقة بـ الله والتقرب منه والشعور بمحبته ومخافته بحيث يكون الإيمان مصدر فرح للطالب.

كما تسعى التربية الدينية المسيحية إلى تنمية أهمية الصلاة في حياة الطالب وممارستها ممارسة حيوية وربطها بالحياة، ومساعدة الطالب على البحث عن إرادة الله في حياته واكتشاف المواهب الروحية التي يضعها الروح القدس في كل مؤمن لوضعها في خدمة بناء الشخصية وخدمة المجتمع.

الأهداف الكنسية: تهدف التربية المسيحية في هذا المجال إلى تقوية إيمان الطالب وتعزيز انتماءه إلى الكنيسة، واتخاذ دوره فيها فيكون من حجارتها الحية يشارك في حياتها الليتورجية ورسالتها.

الأهداف الشخصية: تهدف التربية المسيحية إلى تنمية الإنسان وغرس القيم الإنسانية ليكتشفها الطالب ويحولها إلى نمط سلوك في حياته

اليومية والواقعية، كما تهدف التربية المسيحية إلى مساعدة الطالب على مواجهة التحديات، فينمي شخصية إنسانية قادرة على مواجهة مشكلاته وعلى مواجهة صراعات المجتمع وتحدياته، فيجد الحلول للمشكلات الاجتماعية والشخصية وتجعل منه إنسانا متكيفا ومتعايشا بسلام في المجتمع بطريقة حضارية وإيجابية.

الأهداف الاجتماعية: تهدف التربية المسيحية إلى تطوير مجموعة من القيم الاجتماعية في المجتمع، تساعد الطالب على العيش الايجابي مع الآخرين.

الأهداف المجتمعية: لا تنفصل التنشئة المسيحية عن البيئة التي يعيش فيها الطالب ومن هنا تأتي أهمية تنشئة الطالب على انتمائه لبلده ووطنه.

س: أكتب الأهداف العامة والخاصة للتربية المسيحية؟

مما سبق يتضح أن هناك

(أولاً) فبالنسبة للفرد :

تصبح وظيفة التربية هى العناية بالفرد من خلال الخبرات التى يمكن أن توفرها عملية التربية للطفل من كافة النواحى :

(أ) **الجسمية** : ما يتعلق بصحته الجسمية، ونموه، وتشمل التربية الجسمية كل ما يؤدى الى صحة البدن ومدى ارتباط ذلك بحفظ الذكاء، وصون القوى النفسية والعقلية والعصبية، والتدريب على العادات الصحية، وتنمية وعيه وتعويدهم الى النظافة والوقاية والمحافظة على سلامة جسمه وسلامة غيره، وتقدير قيمة الصحة. وتتفق الأهداف القبطية مع الأهداف العامة للتربية فى ضرورة الإهتمام بالجسد... «*مجدوا الله فى أجسادكم*» (١كو٦ : ٢٠) خلال التغذية السليمة وممارسة الرياضة البدنية والترفيه والترويح والوقاية والعلاج.

وكما أننا نعبد الله بأرواحنا وعقولنا، فإننا نعبده أيضا بأجسادنا بالصلاة والصوم الذى يحقق سيطرتنا على كل الحواس والأهواء.. يقول القديس بولس : «*بل أقمع جسدى وأستعبده*» (١كو٩ : ٢٧) والضوابط المسيحية تجعل لهذا الاهتمام الجسدى حدوداً مثل :

- عدم الإهتمام بالجسد بالدرجة التى تجعل الانسان حيوانا مفترسًا بل لابد من السيطرة الذاتية على الجسم، وهنا الصيام من أحسن التداريب على ذلك.

- مادام كل شئ يحل لتنمية الجسد، إلا أن هناك عادات غذائية يجب ألا تتسلط علينا «*كل الأشياء تحل لى.. ولكن لا يتسلط على شئ*» (١كو٦ :١٢).

- الحفاظ على الجسد كهيكل مقدس يحل فيه روح الله كقول القديس بولس : «*أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم*»، (١كو٦ :١٩) - (٢كو٦ :١٦) وهذا يضعنا أمام مسئولية إرادة الحرمان فيما يضر أجسادنا (التدخين - الخمر - المخدرات - والزنى... الخ)، «*الذى يزنى يخطئ الى جسده...*» (١كو٦ : ١٨) «*فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله*» (١كو٦ : ٢٠).

تسهم القيم والمبادئ المسيحية فى تحقيق التوازن فى شخصية الانسان.. وذلك من خلال الاتجاهات التربوية المسيحية التى تمثل جزءاً هاما من الإيمان المسيحى وتتلخص فى :

١- **الدعوة إلى الكمال :**

يحث السيد المسيح، ارتفعت الشخصية الانسانية الى درجة الكمال.. حيث أوصانا السيد المسيح فى عظته المشهورة على الجبل، والتى تعتبر دستور المسيحية : «*فكونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل*» (مت٥ :٨)

٢- **تغير الطبيعة البشرية :**

فالنعمة التى أخذها الانسان من الوسائط الروحية التى تمنحها المسيحية، خاصة فى الأسرار المقدسة، قد تغيرت طبيعته البشرية الضعيفة الى طبيعة جديدة منتصرة، هى الطبيعة الروحية كقول القديس بطرس : «*كما أن قدرته الالهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى*.. لكى تصيروا شركاء الطبيعة الالهية (٢ بط١ :٤) .

وهكذا فتح عصر النعمة مجال النمو للشخصية الانسانية بعمل وفاعلية الروح القدس. «*وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس*» (لو٢ :٥٢)

٣- **الحياة الإيمانية :**

فالمسيحية تقوم على التلمذة، فهى ليست مجرد عقيدة أو قانون، وإنما حياة.. والتلمذة تعنى تقبل كل اتجاهات المسيحية السليمة من المعلم أو المربى المسيحى للناشئ عن طريق التسليم والقدوة والتفاعل والحياة المشتركة، فالإتجاهات المسيحية تمثل جزءاً هامًا من الإيمان المسيحى، وكل مسيحى مؤمن ينقل اتجاهات بالكلام والقدوة للآخرين وهذا هو اتجاه الكرازة.

«*جئت ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل*» (يو١٠ :١٠) .

٤- **وضوح الهدف :**

تهتم المسيحية بتوضيح أهدافها الروحية والإنسانية، وإقتران هذا بعامل مؤثر له أهميته وفاعليته هو قدوة السيد المسيح له المجد.

لقد قرن السيد له المجد بين قدرته كمعلم وبين الهدف النهائى من تعليمه. «*حتى يرى الناس أعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات*» (مت٥ :١٦)

صفات الطفل :

يتساءل قداسة البابا شنودة الثالث، عن خطورة وصية السيد المسيح «*إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال فلن تدخلوا ملكوت السموات*» (مت١٨ :٣)، فيسأل قداسته : ما هى الصفات التى يتصف بها الطفل حتى نحاول أن نتشبه به ونصير مثله؟

نحن نظن أننا نعلم الأطفال، ونقف أمامهم كقدوة، وهوذا الرب يعكس الأمر، ويضع الأطفال أمامنا كقدوة، حتى نتشبه بهم، وإلا .. فإنه يقدم لنا تحذيراً خطيراً، وهو عدم دخول الملكوت.

طبعا لا نتشبه بالطفل فى العقل، وإنما فى القلب والروح والنفس.

وتتضمن هذه الصفات التى يتصف بها الأطفال فيما يلى :

(١) البراءة والبساطة :

الطفل فى بدء حياته، لا يشك فى شئ، يقبل الأمور فى براءة وثقة، الى أن يغيره المجتمع، ويدخل الشك الى قلبه، وفى طباعة، فيفقد نقاوته.. وقد يزيد الشك عنده فيصبح مرضًا، سواء وجد سبب للشك أم لم يوجد.

(٢) حب المعرفة والتعليم :

فهو يسأل ويريد أن يعرف ولا يمل من السؤال والاقرار بعدم المعرفة وهو يقبل التعليم، وعن طريقه ينمو فى المعرفة يوماً بعد يوم. أما الكبار فقد يمنعهم عن التعليم : إما كبرياء لا تريد أن تظهر أنها لا تعرف، أو يمنعهم الخجل أو الاكتفاء بما هم فيه من معرفة، وكلما كبر الانسان فى سنه، قد يخجل من العلم، لئلا يخطئ أثناء تدربه، فيخجل من خطئه. لذلك فالطفل أقدر على تعلم اللغة من كبير السن، لأنه لا يخجل أن ينطق، نطقا خاطئا يصححه له معلمه، بينما الكبير لا يفعل.

(٣) انه دائم النمو :

وقيل أيضا عن الطفل يسوع : «وأما يسوع فكان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس» (لو٢ :٥٢).

قيل عن يوحنا المعمدان فى طفولته : «أما الصبى فكان ينمو ويتقوى بالروح وكان فى البرارى الى يوم ظهوره لإسرائيل» (لو١ :٨٠)

فمن جهة القامة، يصل الكبار الى حد معين لا تنمو فيه قامتهم، ولكن هناك مجال آخر، ينبغى أن يمارسوا فيه صفة النمو. وهو النمو فى الروح، فى العقل، فى المعرفة، فى الحكمة، فى كل فضيلة وعمل صالح.

(٤) البشاشة :

فهو باستمرار يحب البشاشة، يحب المرح، يحب أن يضحك، ويحب من يضحكه. إنه لا يحمل هموم الدنيا فوق كتفيه كما يفعل الكبار. ولا يحمل هماً، ولا يفكر فى مشاكل الغد ومشاكل المستقبل، إنما يلقى كل ذلك - إن صادفه - على أبيه أو أمه ويملك السلام على قلبه، حتى فى أشد الأوقات خطورة. تجد البيت كله منزعجا، متوقعاً شراً، ماعدا الطفل.

(٥) لا يحمل حقدا :

من الصفات الجميلة فى الطفل أنه لا يحمل حقداً، قد يوجد ما يغضبه أو يضايقه أو يحزنه، - ولكن هذا كله يأخذ وقته وينتهى فى وقته، دون أن يخزنه فى قلبه أو فى مشاعره، وما أسرع أن يتصافى، ويلعب مع طفل آخر كان يتعارك معه منذ لحظات.

الذين يخزنون الإساءة هم الكبار، فى ذاكرتهم التى كثيرا ما تنسى الخير، ولكن لا تنسى الإساءة، ويتحول الغضب عندهم الى حقد والى عداوة، وربما رغبة فى الانتقام.. وهؤلاء يقول لهم الرب : «إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأطفال...»

إن الطفل سريع التصالح، وقد يضربه أبوه أو أمه، وبسرعة يأتى فيرتمى فى حضنهما. وفى العطف والحنان الذى يأخذه ينسى كل ما حدث.

(٧) الإيمان والثقة :

إن الطفل يولد مؤمنا، تقول له سنصلى فيصلى، ترفع يدك الى السماء وتقول يارب، فيفعل مثلك. يؤمن أن الله قادر على كل شئ ولا يشك فى ذلك، بل يؤمن أن أباه الجسدى يقدر أن يعطيه كل شئ وأن يحميه من كل خطر. ولا شك.. إيمان الطفل إيمان عجيب، لا يفسده إلا الكبار، حينما يدخلون الى ذهنه أموراً تؤذيه.

(٨) الصدق :

يتميز الطفل بالصدق، ولا يجامل على حساب الحق.. وهو لا يعرف الرياء، فإن كان يحبك يقول لك إنه يحبك، ويكون ذلك من قلبه، وهو صادق فيما يقول. وإن كان يخافك أو قد أذنبه قبلاً، لا يمكن أن يجاملك كذباً ويقول لك أنه يحبك. بل يقول لك رأيه فيك بصراحة. إنه لا يعرف النفاق، وهو صادق فى التعبير عن مشاعره.

(٩) يشتهى المثل العليا :

إنه يستطيع أن يميز بفطرته، لذلك فهو يحب الخير بطبيعته، وله ضمير لم يفسده المجتمع يميز به من يحبه ومن لا يحبه، وبين الانسان الخير الذى يتصف بالروح الطيبة وغير ذلك.. وهو يستطيع أن يحكم عليك من مجرد النظر الى ملامحك، يعرف داخلك من نظرة عينيك، ومن تقاطيع وجهك، ومن نبرة صوتك. وهو حساس جداً، وحسه سليم إنه لا يقبل أن يرى أباه غاضبا أو ثائراً، مقطب الملامح أو الجبين، أو محتد الصوت. كل هذا ضد مثله العليا.

(١٠) فضائله طبيعية تلقائية :

• الفصل الثاني

• مناهج وأساليب تدريس التربية الدينية

طرق التدريس التي استخدمها السيد المسيح في تعاليمه

- إن الغاية الأساسية من التربية هي تنشئة الأفراد للقيام بوظائفهم في مجتمعاتهم و أهمية الإعداد التربوى للخادم هي أنها تعينه على أداء عمله التربوي في إعداد التلاميذ بجانب عمل الروح القدس، وايضا تجعل العملية التربوية أكثر وضوحا و تجعل الخادم على دراية بسمات كل المراحل التعليمية وما هي الأساليب المناسبة لكل مرحلة.
- الاعداد التربوى هو ايضا اسلوب انجيلى استخدمه الله فى العهد الجديد و فى العهد القديم أيضا.

س: وضح بالأمثلة كيف أن الاعداد التربوى هو اسلوب انجيلى استخدمه الله فى العهد الجديد و فى العهد القديم؟

طريقة النقاش أو المجادلة:

- **تعريفها: هى من أساليب التدريس الناجحة جدًا والتي تعتمد على طرح الدرس وكأنه نقاش، إذ يُعزز أسلوب المناقشة التعلم التفاعلي ويشجع التفكير الناقد والمناقشة الحيوية من خلال تشجيع المخدومين للإجابة على الأسئلة الصعبة، ويوجه الخادم بدوره المناقشةَ للوصول إلى استنتاج منطقي، فيتعلم المخدومين كيفية تشكيل آرائهم ودعمها بالحقائق والأدلة.**

س: وضح بالأمثلة التطبيقات التربوية لهذه الطريقة؟

طريقة المحاضرة (الإلقاء) :

- **تعريفها : هي طريقة التدريس التي تعتمد على القيام بإلقاء المعلومات ويمكن استخدام السبورة أحياناَ في تنظيم بعض الأفكار وتبسيطها**
- **وهذه الطريقة يرى الكثير أنها طريقة مملة تدفع بالمخدومين إلى النفور من الدرس ولكن يستطيع الخادم أن يجعل منها طريقة جيدة إذا راعا التالي :**
- أن يعد المعلم الدرس إعداداَ جيداَ من جميع الجوانب .
- أن يكن الإلقاء توضيحاَ لما هو موجود لا إعادة له .
- **أن يقسم الدرس إلى أجزاء وفقرات .**
- أن يستخدم السبورة لتسجيل بعض النقاط.
- أن يستخدم ما يلزم من وسائل .
- أن يبتعد عن الإلقاء بسرعة وبصوت واطئ وأن يغير نبرة الصوت بين الحين والآخر .
- أن يتأكد من فهم الطلاب للجزء الأول من الدرس قبل الانتقال إلى الجزء الآخر .

س: وضح بالأمثلة التطبيقات التربوية لهذه الطريقة؟

طريقة العرض أو البيان العلمي او التمثيل :

- تعريفها : هي قيام الخادم بأداء المهارات أو الحركات موضوع التعلم أمام الطلاب وقد يكرر هذا الأداء و لضمان نجاح العرض في تحقيق أهدافه لا بد من توفر الشروط الأساسية الآتية :
- التقديم للعرض بصورة مشوقة وذلك لضمان انتباه المخدومين قبل البدء في أداء المهارات .
- إشراك الطلاب بصفة دورية في كل ما يحتويه العرض أو بعضه .
- تنظيم الطلاب في مكان العرض بشكل يسمح لكل منهم أن يرى ويسمع بوضوح مايدور أثناء العرض .

س: وضح بالأمثلة التطبيقات التربوية لهذه الطريقة؟

طريقة الأسلوب القصصي أو الأمثال:

- **هو تحويل الدرس إلى قصة بأسلوب شائق وممتع او اعطاء الامثلة التى تقرب المعنى و تجعل المعلومة أسهل في الوصول إلى المتلقى.**

س: وضح بالأمثلة التطبيقات التربوية لهذه الطريقة؟

طريقة الاستفهام :

- هذة الطريقة تستخدم للمحافظة على انتباه السامعين و يستخدم فى اثناء الحديث لجذب الانتباة او فى اول الكلام لإثارة الذهن .

س: وضح بالأمثلة التطبيقات التربوية لهذه الطريقة؟

طريقة التكامل :

- استخدام الخادم لأكثر من طريقة تدريسية، وتستخدم في طرائق عديدة، مثل: العروض العملية والمحاضرة، والمناقشة.
- محاولة للربط بين الموضوعات الدراسية المختلفة، والتي تقدم للمخدومين في شكل مترابط ومتكامل، وتنظم تنظيمًا دقيقًا، يسهم في تخطِّي الحواجز بين المواد المختلفة .

س: وضح بالأمثلة التطبيقات التربوية لهذه الطريقة؟

استخدام السيد المسيح هذه الطرق فى تعاليمه المقدسة

- ان السيد المسيح فريد في تعليمه التربوي ولا مثيل له في استعمال الأساليب التربوية المتنوعة التي تميز بها حيث استخدم جميع الطرق المستعملة اليوم أو على الأقل مبادئها الأصلية.
- سلوك السيد المسيح هو المثال والقدوة: "و اما يسوع فكان يتقدم في الحكمة والقامة عند الله والناس" (لو٢: ٥٢) إن الحكمة تبرز وتشع في أقوال السيد المسيح وأعماله كلها حيث يظهر يسوع معلماً للحكمة لا بسبب بلاغة لغوية ولكن بسبب ما باح به يسوع من قول حكيم ومهره بصدقية سيرته فلا يوجد من يعيب عليه ولو بخطيئة واحدة (يو٨: ٤٦) وكان عندما يتكلم ويتصرف بين الناس مثيراً للعجب لدى مواطنيه وسامعيه .

اسلوب النقاش او الجدال

- كان السيد المسيح عادة ما يستعمل هذا الأسلوب مع شخص واحد وليس مع جماعة والمثل علي هذا الأسلوب معاملته السامرية عند بئر يعقوب (يو ٤:٧-٤٢)، إذ كان يسوع في حديثه معها يقود تفكيرها ويستخلص منها أراء ويقدم لها آراء ويساعدها على رؤية الحق الذي يقدمه لها وعلى التجاوب معه .
- ومثال آخر عن المباحثة هو مقابلة السيد المسيح للشاب الغني (مز ١٠:١٧- ٢٢) كان هذا الشاب متعلما دارسا للناموس وذا أموال طائلة وعضوا في المجمع قد واجه السيد المسيح في الطريق وركع أمامه وسأله ماذا يفعل ليرث الحياة الأبدية وهكذا أثير موضوع المباحثة، فأمتحنه المعلم إذ طلب منه أن يحفظ الوصايا فأجابه الشاب أنه قد فعل ذلك منذ صغره وعرف السيد أن الطمع أصل مصاعب الشاب فقال له "أذهب بع كل مالك واعط الفقراء... وتعال اتبعني " لكن تقدير الشاب لقيمة أملاكه رجع علي الشعور بحاجة إلي يسوع فمضي حزينا لكن المعلم سمح له أن يختار لنفسه ولم يجبره.

س: أذكر أمثلة أخرى لهذه الطريقة؟

اسلوب المحاضرة

- قد استعمل السيد المسيح اسلوب المحاضرة كثيرا، ولا سيما في النصف الأول من خدمته حين علم الجماهير أكثر من الأفراد أو الجماعات الصغيرة وكان منبره سفح الجبل أو القارب الراسي علي شاطئ البحيرة تحدث في المدن وفي الريف، وكانت موضوعان محاضراته مختلفة منها :الغني والطلاق والسبت ونشر ملكوت السموات.
- هناك ثلاث محاضرات تملأ كل وفي واحدة منها أكثر من إصحاح وهي أهم محاضراته

- و مثال على هذا الأسلوب تعاليمه عن الدينونة وهي تشغل اصحاحين (مت ٢٥-٢٦) فيها وصف لظروف مجيئه الثاني.
- ومثال آخر تعليمه علي الجبل الذي يملأ ثلاث إصحاحات (مت٥- ٧)
- ومثال آخر هو محاضرته الوداعية التي تملأ أربعة إصحاحات في إنجيل يوحنا (١٤- ١٧)كانت محاضراته تثير التفكير وتفحص القلوب وكانت عملية وحيوية وهي تختلف عن بعضها من حيث الأسلوب والطريقة وكانت جاذبة لإنتباه الناس ومرغبة في الاستماع إلى درجة أن الجموع بهتوا من تعاليمه وحتى الذين لم يؤمنوا به تركوه وهم يقولون "لم يتكلم قط إنسان مثل هذا الإنسان (يو ٧:٤٦) وكانت لمحاضرته تأثير ثلاثي علي الفكر والعواطف والإرادة

س: أذكر أمثلة أخرى لهذه الطريقة؟

أسلوب العرض العملي أو التمثيل:

- في هذا الأسلوب تستخدم الأشياء المنظورة التي ترمز إلي الحقيقة أو تلمح إليها. و مثال على استخدام السيد المسيح هذا الأسلوب كان لإيقافه للولد الصغير في الوسط لكي يعلم عن صفات من يدخل ملكوت الله (مت١٨:١- ٤) ولما رأوا البساطة وعدم الأنانية والتواضع الظاهر فيه أخبرهم يسوع بأن عليه أن يرجعوا ويصيروا مثل الولد قبل أن يدخلوا الملكوت.
- ولنا أيضا مثل في غسل أرجل التلاميذ (يو١٣:١- ١٥) وغسل أرجل التلاميذ ونشفه وكان هذا درسا منظورا عن التواضع.
- ومثال آخر كان عندما سأله الفريسيون هل يجوز اعطاء الجزية لم يتأخر ولم يحاور بل طلب معاملة الجزية فناولوه دينارا فرفع الدينار أمامه وسألهم " لمن الصورة والكتابة؟ فأجابوه "لقيصر "فقال لهم "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله "(مت ٢٢:١٥- ٢٢)
- من الأعمال التمثيلية إخراجه الصيارفة من الهيكل (مت٢١:١٢- ١٦)
- ومثال آخر كان دخول السيد المسيح أورشليم بطريقة تمثيلية كملك منتصر، دخلها بين أغصان النخل وهتافات الشعب. (مت٢١:٧- ١١)وكان هذا العمل بارزا ومدهشا ومؤثرا أكثر من كل عمل أخر في خدمته كلها.

س: أذكر أمثلة أخرى لهذه الطريقة؟

الاسلوب القصصي أو الأمثـال:

- استعمل السيد المسيح الأمثال كثيرا حيث تمثل نصف كلماته المسجلة في إنجيل مرقس و لوقا و استخدمها إما بطريقة رسمية أو بطريقة غير رسمية وكان هذا الأسلوب التربوي بارزاً لدى السيد المسيح حيث كان يستخدم الأمثال لتقديم حوادث من الكتاب المقدس أو دروس أخلاقية وبهذا الأسلوب كان يسهل التعليم للمستمع.و الامثلة كثيرة جدا منها.
- مثل الزارع (مت ١٣:٣-٩) حيث شبة بشارة الملكوت بالبذار و الناس بالتربة و جائت بنتائج متباينة .
- و مثل الابن الضال(لو ١٥) الذى يعتبر من اجمل القصص التى ذكرت على مر التاريخ .
- مثل الفريسي و العشار (لو ١٨:٩-١٤) وهنا ايضا وبخ السيد المسيح الفريسيون المتكلين على برهم الذاتي
- مثل العبد الأمين (مر ٢٤: ٢٥- ٥١)
- مثل أبن صاحب الكرم (لو ١٢: ١- ٩)
- مثل السامري الصالح (لو ٢٥:١٠-٣٧) و ايضا مثل العشر عذارى (مت ١٤:٢٥-٣٠) و مثل الغنى ولعازر(لو١٦: ١٩-٣١) والدرهم المفقود (لو ١٥: ٨-١٠) وأمثلة أخرى كثيرة .

وكذلك
١١: ١-٤)

(هـ) المسيح يعلم بالأمثال والتشبيهات :

«.. بدون مثل لم يكن يكلمهم» (مت١٣: ٣٤)

وكانت الأمثال التى يضربها تتميز بالواقعية لأنها منتقاة من أحداث وقعت فعلا كما كانت تتميز بالوضوح والبساطة، ويجد من يسمعها تعليما بسيطا سهلاً غير متكلف ولا مصطنع يترك فى نفسه أثراً خالداً.. وكانت الأمثال تناسب الجميع وكان كل فرد مهما بلغ علمه أو جهله، ومهما كان سنه، ومهما كانت ثقافته أومهنته يجد فى أمثاله درسًا روحيا ينفعه، ويبنى شخصيته..

(ومن بين أمثلته المشهورة والتشبيهات) :

- مثل الزارع (مت١٣: ٣)
- مثل حبة الخردل (مت١٣: ٣١)
- مثل الشبكة (مت١٣: ٤٧)
- مثل الكرم والكرامين (لو٢٠: ٩)
- مثل العشر عذارى (مت٢٥: ١)
- مثل السامرى الصالح (لو١٠: ٢٥)
- مثل الغنى الغبى (لو١٢: ١٦)
- مثل الابن الضال (لو١٥: ١١)
- مثل الوكيل غير الأمين (لو١٦: ١)

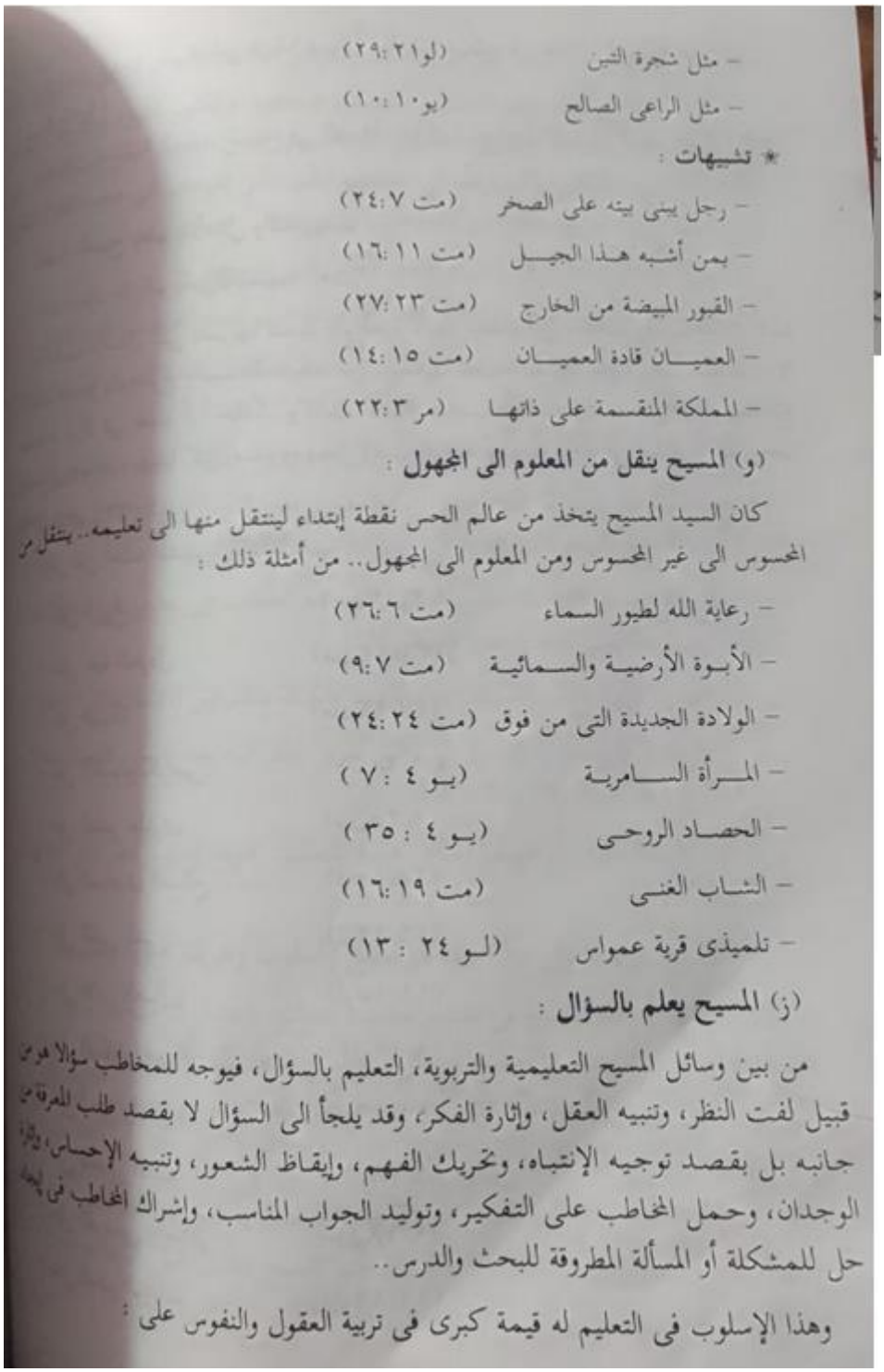

- مثل شجرة التين (لو٢١: ٢٩)
- مثل الراعى الصالح (يو١٠: ١٠)

* **تشبيهات :**

- رجل يبنى بيته على الصخر (مت ٧: ٢٤)
- بمن أشبه هذا الجيل (مت ١١: ١٦)
- القبور المبيضة من الخارج (مت ٢٣: ٢٧)
- العميان قادة العميان (مت ١٥: ١٤)
- المملكة المنقسمة على ذاتها (مر ٣: ٢٢)

(و) المسيح ينقل من المعلوم الى المجهول :

كان السيد المسيح يتخذ من عالم الحس نقطة إبتداء لينتقل منها الى تعليمه.. ينتقل من المحسوس الى غير المحسوس ومن المعلوم الى المجهول.. من أمثلة ذلك :

- رعاية الله لطيور السماء (مت ٦: ٢٦)
- الأبوة الأرضية والسمائية (مت ٧: ٩)
- الولادة الجديدة التى من فوق (مت ٢٤: ٢٤)
- المرأة السامرية (يو ٤ : ٧)
- الحصاد الروحى (يو ٤ : ٣٥)
- الشاب الغنى (مت ١٩: ١٦)
- تلميذى قرية عمواس (لو ٢٤ : ١٣)

(ز) المسيح يعلم بالسؤال :

من بين وسائل المسيح التعليمية والتربوية، التعليم بالسؤال، فيوجه للمخاطب سؤالا هو من قبيل لفت النظر، وتنبيه العقل، وإثارة الفكر، وقد يلجأ الى السؤال لا بقصد طلب المعرفة من جانبه بل بقصد توجيه الإنتباه، وتحريك الفهم، وإيقاظ الشعور، وتنبيه الإحساس، وإثارة الوجدان، وحمل المخاطب على التفكير، وتوليد الجواب المناسب، وإشراك المخاطب فى إيجاد حل للمشكلة أو المسألة المطروقة للبحث والدرس..

وهذا الإسلوب فى التعليم له قيمة كبرى فى تربية العقول والنفوس على :

س: أذكر أمثلة أخرى لهذه الطريقة؟

أسلوب الاستفهام

- تعتبر طريقة السؤال والجواب من أقدم أساليب التعليم وقد استعمله السيد المسيح كثيرا في تعليمه.

- فمثلا سأل تلاميذه "وأنتم من تقولون إني أنا؟(مت:١٦:٥) فأثار بهذا السؤال تأملهم في شخصه
- ولما سأل الغني لماذا تدعوني صالحا؟ (مت ١٩:١٧)
- و ايضا حينما سألهم " وإن تحبون من يحبكم فأي أجر لكم" (مت٥: ٤٦)
- «أليس النفس أهم من الطعام والجسد أهم من اللباس..؟» (مت ٦: ٢٥).

وهكذا فالأمثلة على الاستفهام كثيرة جداً حيث على امتداد الأناجيل يطرح السيد المسيح أسئلته بعضها يلقي جواباً والبعض الآخر يبدو كصورة إنشائية دافعة إلى التأمل وداعية إلى الانتباه .

س: أذكر أمثلة أخرى لهذه الطريقة؟

أسلوب التكامل

- و هو استخدام اكثر من اسلوب تعليمى معا من اجل ايصال المعلومة كاملة

و نرى ان السيد المسيح استخدمة كثيرا لأنه كان يهتم بالإنسان ككل نفسا و جسدا و روحا

و مثال على ذلك عندما كلن يعطى مثل كان ايضا يشرحه لكي يصل المعنى كامل كما فى مثل الزارع (مت ١٣:٣-٩) ثم شرح المثل بطريقة المحاضرة.

- و ايضا في أسلوب الاستفهام كان يوضح الفكرة بعدها.

س: أذكر أمثلة أخرى لهذه الطريقة؟

س : كيف استخدم السيد المسيح هذه الطرق فى تعاليمه المقدسة مع ذكر أمثلة من الكتاب المقدس؟

(٩) منهج السيد المسيح وطريقته فى التعليم :

إن عظمة السيد المسيح كمعلم تبدو لا فى شخصيته فقط أو فى علاقته بتلاميذه فحسب بل أيضا فى منهجه كمعلم، وطريقته فى التعليم، بحيث تكاملت له كل المواصفات الكاملة للمعلم الكامل الذى يجد فيه المربون بعامة، وعلماء التربية بخاصة النموذج والمثل الأعلى الذى يأملونه، فيأخذون عنه خصائص المعلم الناجح ومن بين هذه العناصر :

(أ) **التشجيع** : منهج التشجيع يلجأ اليه المعلم رغبة فى استثارة الخدوم إثارة نفسية تنقلهم الى دائرة المخلصين تشجيعه لتلميذه القديس بطرس على إعترافه بلاهوت المسيح «*مبارك أنت ياسمعان بن يونا، لأن ليس لحمًا ودمًا الذى كشف لك هذا، وإنما أبى الذى فى السموات..*» (مت١٦: ١٣)

- تشجيعه للشاب الغنى الذى جاء يسأل السيد المسيح: «*ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية*»..
وكيف سر السيد المسيح من جواب الشاب الغنى وتطلع اليه بنظرة تشجيع وحب (مر١٠: ١٧)

- تشجيعه للمرأة الخاطئة التى جاءت بقارورة طيب، وكيف خرجت مرفوعة الرأس يملأ قلبها السلام (لو٧: ٣٦)

- وفى حديثه مع الخطاة، كان يلجأ الى أسلوب التشجيع، حيث يمتدحهم على أى قول حسن يقولونه تشجيعا لهم، لتصحيح أخطائهم وتغيير حياتهم (يو ٤: ١٦).

لقد وجد السيد المسيح شيئا صالحا يستحق المديح فى زكا العشار، وفى المرأة السامرية «حسنا قلت.. هذا قلت بالصدق» (يو٤: ١٧، ١٨)

إن الرب فى كل هذا، إكتشف الجوهرة المدفونة فى الطين ونظفها ومدحها، وأظهرها للناس، فربحها، ورابح النفوس حكيم.

يوجد كثيرون يتعبون، ولا يجدون من يقدرهم، يجاهدون ولا يجدون من يشجعهم، أرفع نسبة هؤلاء فتربحهم. كما أن التشجيع ليس للصغار فقط، فالكبار أيضا يحتاجون اليه، والناس يحتاجون دائما الى كلمة طيبة تسعدهم فيحبون قائلها. ومن أجل حاجة الناس الى كلمة

الكرامة... الذين
الخير الذى فى الناس وشجعوه، وأكسبوهم
(ب) **التوبيخ** : وهو أسلوب من أساليب التعلم يقابل التشجيع

– ومن أمثلته، توبيخه لبطرس الذى رفض أن يسلم الرب نفسه للصلب والموت قائلاً :

«إبعد عنى يا شيطان، إنك عثرة لى، لأنك لا تفكر فيما لله بل فيما للناس»
(مت١٦ :٢٢)

وقد سبق أن مدحه وشجعه على إيمانه، ولكنه زجره على خطئه عندما حاول تعطيل معلمه عن مهمة الفداء والخلاص التى جاء من أجلها ومن هذا الدرس نتعلم كيف يجب أن يكون المعلم قائداً لا مقوداً يوجه تلاميذه، ولا يوجهه تلاميذه.

(ج) **العتاب** : ومن أمثلة صور العتاب، توجيه الخطاب الى بطرس فى ليلة آلامه «أن قدرت أن تسهروا معى ساعة واحدة» (مر١٤ :٣٧)

– وكذلك عتاب المعلم لتلميذه الخائن يهوذا «أبقبلة تسلم ابن الانسان» (لو٢٢ :٤٨)

– العتاب بالنظر، عندما إلتفت الرب الى بطرس ونظر اليه بعد صياح الديك معاتباً على إنكاره ثلاث مرات له. (لو٢٢ :٦٠)

إن التوبيخ والعتاب بأنواعهما وسائل هامة للتعليم.. «وبخ إنتهر عظ بكل أناة وتعليم»
(٢تيمو٤ :٢)

(د) المسيح يعلّم بالمثال من حيث هو منهج وأسلوب وطريقة تربوية وتعليمية:

إستخدمها السيد المسيح فى تقديم تعليمه للعالم، باعتبار أن التعليم بالمثال هو من الايضاح الأولى والأهم بين جميع وسائل الايضاح الذى يتكلم عنها علماء التربية... ومن فوائد هذا النوع من التعليم بالمثال أنه يوجد بين التلاميذ، ويحدد لهم تعليم المعلم

وتكاملها، وترفع الانسان وترقى بالمجتمع.

إن الشخصية «المتربية» هى الشخصية النامية عقلا، ونفسا وجسداً وروحًا، تعتز بقيمها، وتبدع بفكرها، وتسعد بمجتمعها، أنها فى النهاية خلاصة المجتمع، كما أن المجتمع نتاج الأشخاص الذين يعيشون فيه.

فالتربية، تقوم فى الواقع بوظائف اجتماعية، تتلخص فى دور رئيسى كبير هو «تنمية الفرد وإعداده للحياة فى المجتمع»

وهذا الدور يتمثل فى :

(أ) تطبيع اجتماعى.
(ب) تهذيب نفسى.
(ج) تثقيف عقلى.
(د) تكوين مهنى.
(هـ) ترقية فكر.
(و) تأصيل القيم.

ومن ثم فإن الانسان «موضوع التربية» هو المركز الذى تدور من حوله كل أنشطة تربوية.. ولما كانت التربية تتطور بتطور الثقافة، وعلى ذلك فهى تقوم بوظائف مهمة لترقية الثقافة من خلال الفكر، والقيم، ونمط الشخصية.. ولكى تنجح المؤسسة التربوية فى ترقية فكر الانسان، وترقية الوظائف الفكرية من خلال العملية العقلية (من تحليل وتركيب، وموازنة ومقارنة، وتجريد وتعميم، واستقراء واستنباط)، فإن عليها أن تأخذ بأسس حيوية، منها:

١- التكوين بدلاً من التلقين :

تثبت الدراسات العلمية أن العقل الانسانى يتملك حوالى مائة وعشرين قدرة ذهنية تستخدم فى كافة العمليات التى يشتغل بها الفكر، وهذه القدرات لكى تكون وظيفية بحاجة الى تنمية خاصة لا تقتصر فقط على مجرد تغذية عضوية مناسبة، وإنما تتضمن كذلك ممارسة ذهنية ورياضة عقلية يتدرب فيها العقل بجميع قدراته.

مثل استخدام أساليب :

(أ) العصف الذهنى Brain - Storming

(أ) التصور والتخيل. (ب) الاستنباط والاستدلال.

(ج) الفهم والإدراك. (د) الربط والتركيب.

(هـ) التحليل والتفسير (و) التلخيص والتجريد.

وتكوين وتنمية هذه القدرات العقلية لا يكون إلا فى ظل منهج علمى يستخدمه الانسان فى بحثه الدؤوب عن استكشاف المجهول فى الطبيعة والانسان والحياة.

٢- الابتكارية بدلاً من التقليدية :

إن المعرفة لم تعد معلومات مطبوخة تقدم جاهزة لعقول فارغة، لقد أصبحت مسلكا عقليا يكشف فيه المتعلم موضوع معرفته، ويختبر طبيعته، ويدرك أسراره.. أصبحت المعرفة كشفا وصنعاً، إبتكاراً وخلقاً.

والابتكارية هى سر التقدم العلمى والتكنولوجى المعاصر، ولا أمل لنا فى دخول حضارة العصر إلا من باب التجديد الثقافى والإبداع الفكرى.. وهذا يحتاج أن نشجع فى الدارس التفرد والتميز، وأن يكتشف كل فرد ذاته من داخلها وأن يؤصل عبقريته كعالم أو أديب أو فنان أو مخترع.. وعلى الموضوعات والمناهج أن تبعث فى الدارسين التحدى، وتثير عندهم حاسة الفكر، وأن تشحذ لديهم ملكة العقل ليكون دائما متقداً ومستنيراً، وأن تسمح بالطلاقة الفكرية دون قيد أو إلزام، فليس للتعليم أن يقتل التعلم.

٣- تأصيل القيم :

إن القيمة لا تكون قيمة إلا إذا كانت فى موضع إيمان المجتمع بها، يعيها أفراده، ويسلكون بها تبعا لما توحى به، فالقيمة فى عموميتها فوق الأفراد ورغباتهم الخاصة، إنها للكل وتحقق انتظام الحياة ومصلحة الجميع.

والقيم ضمير أخلاقى ووعى سلوكى، وهذا شئ لا يعلم وإنما يحس ويعاش، ومع ذلك فإن التربية كنظام اجتماعى بمؤسساتها الاجتماعية والتربوية فى جوهرها عملية أخلاقية..

ولكى تنهض مؤسسات تربية الفرد بهذه الوظيفة ضمن وظائفها الأساسية فى التربية فهذا يحتاج إلى :

مراحل التعليم و سماتها الاساسية

- تقسم مراحل التعليم الى ثلاث اقسام رئيسية وهي:

- مرحلة الطفولة المبكرة (٣ – ٦) سنوات
- مرحلة الطفولة المتوسطة(٧- ٩) سنوات
- مرحلة الطفولة المتأخرة أو ما قبل المراهقة (١٠ – ١٣) سنوات

سمات مرحلة الطفولة المبكرة:

أولاً- جسديًا:

- دائم الحركة والنشاط والحيوية لكنه يتعب بسرعة لذلك يجب ان يكون الدرس قصيرا.
- العظام والعضلات في مرحلة نمو.
- ليس لديه إحساس حقيقي بالخطر.

ثانيًا- عقلياً:

- عدد الكلمات التي يعرفها لا يزال محدودًا لكنة كثير الأسئلة فيجب أن تجيبه .
- فترة الانتباه والتركيز حوالي ٥ – ٨ دقائق
- يميل للمبالغة.
- خيالي.

- يفكر بطريقة حرفية و يميل للأشياء المحسوسة و لذا يجب الإكثار من الوسائل التعليمية.

ثالثا اجتماعيًا:

١. يخاف من التجمعات الكبيرة – يحتاج لاهتمام خاص به.
٢. يحب اللعب مع الآخرين، وايضًا يحب اللعب منفردًا.
٣. يحب التقليد.

رابعا- روحيًا:

- يبدأ في إدراك معنى محبة الله كالأب المحب.
- يبدأ في تعلم الصلاة.
- (يستطيع أن يصلي جمل قصيرة) شكر.
- طلب توبة.
- يبدأ في إدراك أن الكتاب المقدس هو كلمة الله وأن الكنيسة هي بيت الله.
- يستطيع أن يتعلم عن الله من خلال الخليقة والطبيعة .
- يبدأ لديه الانتماء لله وللكنيسة.

سمات مرحلة الطفولة المتوسطة:

أولاً- جسدياً:

- تصبح حركاته أكثر تناسقًا.

- نشاط مكثف وبغير توقف لكنه سريع التعب.
- يستطيع أن يقوم بعمل أشياء كثيرة لنفسه.

ثانيًا- عقلياً:

- **مدة تركيزه من ٧ – ١٠ دقائق.**
- **يحب الاكتشاف (استغل هذه الصفة في القصص التي تقدمها في صورة مغامرة وكذلك الأنشطة، إن غريزة حب الاستطلاع تدفعه لفحص كل شئ لذا يجب إشباعها القراءات الروحية).**
- **كثير الأسئلة .**
- **يفكر بطريقة ملموسة ولا يفهم الأفكار المجردة.**
- **سريع الحفظ لكنه ينسى سريعاً ما يتعلمه.**

رابعاً- اجتماعياً:

- **يبدأ في تكوين صداقات ومع ذلك يفضل الأنشطة الشخصية عن الجماعية و يميل ان يكون قائد لزملائه.**
- **يحب سماع القصص وخاصة عن أطفال في مثل سنه.**
- **يحب تقليد الكبار.**

خامسًا- روحياً:

- يبدأ في إدراك محبة الله وغفرانه وقدرته.
- يتعلم أن يصلي.
- يمكن أن يدرك معنى احترام محضر الله من خلال رؤيته للكبار.
- يمكن أن يدرك معنى أن الله لا يوافق على أفعالنا الخاطئة.

- يبدأ في التمييز بين الصواب والخطأ.
- يمكن أن يفهم بطريقة بسيطة مفهوم الخلاص أن المسيح حمل أجرة خطايانا .

سمات مرحلة الطفولة المتأخرة او المراهقة المبكرة:

أولاً- جسدياً:

- ملئ بالنشاط والحركة ولا يتعب.
- يستمتع بالرياضة.
- يحب المغامرة.
- النمو الجسمي السريع.

ثانيًا- عقلياً:

- **قدرته على التركيز ١٢ ــ ١٥ دقيقة.**
- **لديه رغبة في التعلم (استخدم معه الكتاب المقدس ، الفهرس ، خرائط ، قاموس الكتاب المقدس)**
- **لديه قدرة رائعة على الحفظ (استغل هذه السنوات الذهبية لتساعد الطفل على حفظ أجزاء كثيرة من كلمة الله)**
- **كثير الأسئلة (كن مستعدًا للأسئلة بأن تبحث في الكتاب المقدس وكتب التفاسير عن كل ما يتعلق بالموضوع الذي تقدمه إذا فوجئت بسؤال لا تعرفه اعترف بأنك لا تعرف الإجابة، وأنك ستبحث وتأتي بالإجابة في الأسبوع التالي.)**
- **لا يمكن فهم المعاني المجردة .**

- **يبدأ في تكوين رأيه الخاص في بعض الأمور. لذلك يجب أن تقدم له الحجج والبراهين لإقناعه.**

ثالثًا- نفسياً:

- اهتمامات مختلفة لكل جنس ودائماً بينهم منافسة.
- يحتاج لتحقيق ذاته.
- لديه ميل للدعابة ويحب الحيل.
- لا يحب الفوضى برغم أنه أحيانًا يخلقها ، الفوضى تعطيه إحساس بعدم الأمان.
- لا يحب المدرس الذي يفتقر إلي السلطة .

رابعا- اجتماعياً

- اهتمام عالي جداً بالشلة. لكن الأمان العائلي لا يزال لازمًا له.
- يحب مشاركة الآخرين في الأنشطة.
- يمكن أن يتعلم الخضوع للسلطات.

خامسًا- روحياً:

- يمكن أن يفهم بعض العقائد والمبادئ الكتابية.
- يمكن أن يبدأ في قراءة الكتاب المقدس بانتظام.
- يستطيع أن يميز بين الخطأ والصواب بوضوح.

س: ما هى مراحل التعليم و سماتها الأساسية؟

س: كيف يمكن توظيف تلك المراحل في تعليم التربية الدينية؟

الطرق التعليمية المناسبة لكل مرحلة تعليمية :

مرحلة الطفولة :

- **السمات هذه المرحلة فيجب ان يكون الدرس المقدم قصير و بطريقة بسيطة و ايضا مشوقة فأفضل الأساليب هنا يمكن ان يكون القصة او التمثيل لأن الطفل يفضل الحركة و يجب إشراكه كلما أمكن عن طريق مشاركتة فى أداء موقف تمثيلي أو استخدام عدد من الأطفال لشرح قصة من الكتاب المقدس و يكونوا هم عناصرها. فمثلا:عند شرح قصة مثل قصة زكا العشار يمكن استخدام طفل لتمثيل دور زكا و اخرين لدور المسيح والجموع حوله حتى تجذب انتباههم و تثبت المعلومة في أذهانهم.**
- **أيضا فى هذة المرحلة العمرية يجب الأكثار من الألعاب الهادفة التي من خلالها يمكن تعليمهم المشاركة و محبة الآخرين والتعاون ...الخ**
- **كما لايجب ان ننسى أن قدرتهم على الحفظ جيدة فيمكن أن نجعل اية الدرس ملحنة و نحفظها معا لأن فى هذا السن يميل الأطفال لحب الترانيم و الألحان .**

مرحلة الطفولة المتوسطة :

- فى هذة المرحلة يكون الطفل قادر على استيعاب المزيد من المعلومات و لكن أيضا هو كثير الحركة لذلك يجب إشراكه كلما أمكن فى الشرح و يمكن أستخدام الأسلوب القصصى و التمثيلى ايضا و يمكن طرح سؤال فى بداية الدرس لجذب انتباهه و أيضا لسماع أرائة و خلفية عن الموضوع المقدم.
- يمكن الاستعانة بوسائل إيضاح بسيطة لإيصال المعلومة و حفظ الآيات و يمكن عمل مسابقات بسيطة لحبهم للمنافسة .
- من الممكن أيضا جعلهم مشاركين فى الشرح عن طريق اعطائهم بعض المهام مثل تحضير شخصية كتابية أو سيرة قديس (مثل القديس أبانوب أو داود النبى ....) و تقديمة المرة التالية أو كتابة أية الدرس على ورق مقوى مثلا مع اعطائهم مكافأة مادية بسيطة أو معنوية لتشجيعهم .
- يجب مراعاة عدم التفرقة بين الأطفال او تمييز احدهم أو حتى اهانة اى منهم حتى اذا كان مشاغب بل يجب احتوائهم و محبتهم لإيصال ايضا معنى حب الله لهم .

مرحلة الطفولة المتأخرة أو المراهقة المبكرة:

تعتبر هذه المرحلة مرحلة حرجة و تبدأ من الصف الخامس و السادس و الصف الأعدادى ويمكن هنا أن نستخدم كل الأساليب التعليمية مع مراعاة التنويع الدائم واستخدام ما أمكن من وسائل الإيضاح .

ولكن يجب مراعاة نقطة هامة جدا و هى إن هذا السن لدية الكثير من الأسئلة فيجب أن نحضر الدرس جيدا جدا مع توقع العديد من الأسئلة و إذا فوجئت بسؤال لا تعرفه اعترف بأنك لا تعرف الإجابة، وأنك ستبحث وتأتي بالإجابة في الأسبوع التالي و يمكن إشراكه في البحث إن أمكن و جعل هذا السؤال مجال للبحث .

في هذا السن يجب تشجيع الطفل على الانتظام فى قراءة الكتاب المقدس و المواظبة فى الحضور للكنيسة و يمكن مشاركته فى افتقاد زملائه و إعداد بعض المهام لحبة فى هذا السن لأن يكون قائد.

س: ما هى الطرق التعليمية المناسبة لكل مرحلة تعليمية و كيفية تطبيقها؟

سمات المعلم

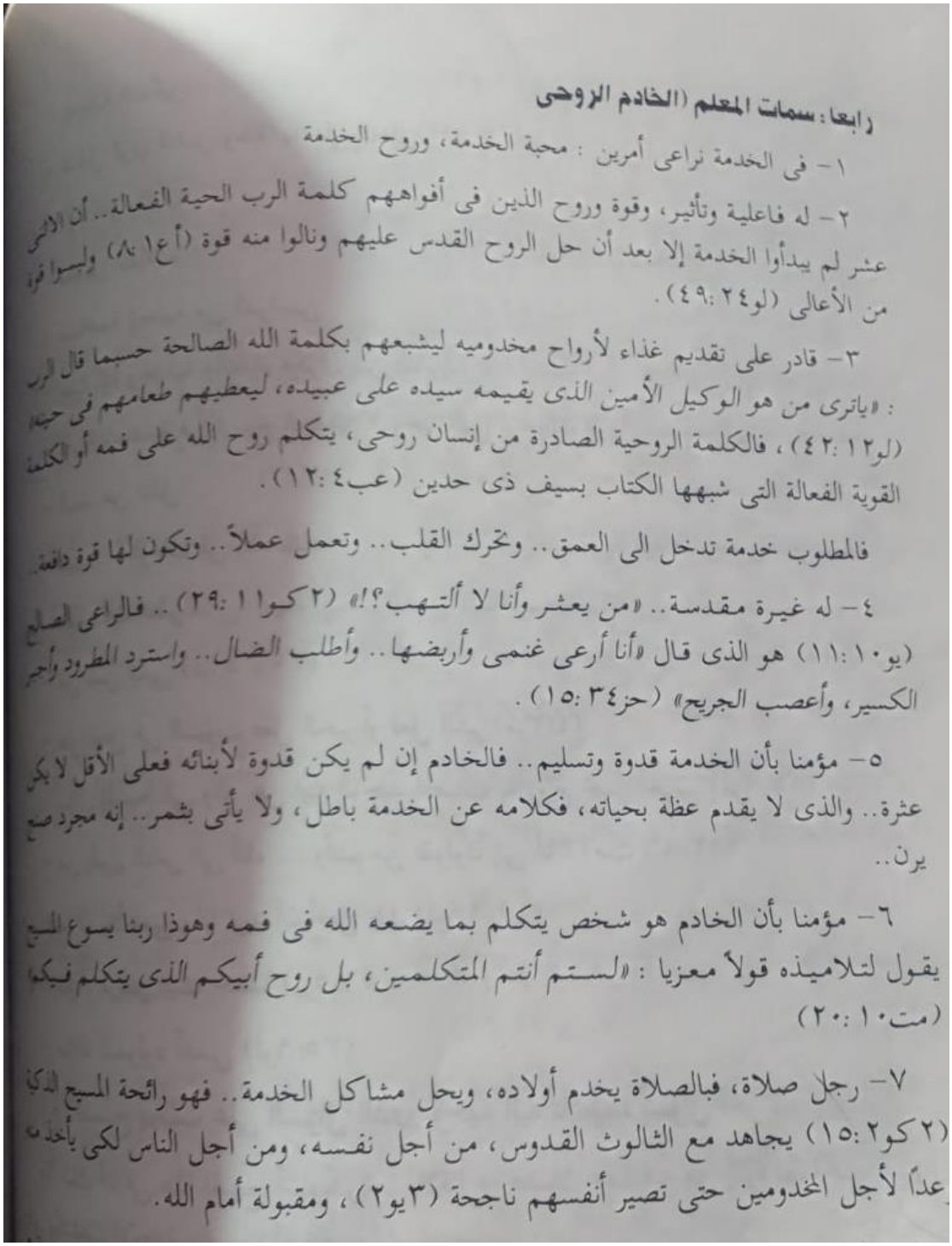

رابعا: سمات المعلم (الخادم الروحى

١- فى الخدمة نراعى أمرين : محبة الخدمة، وروح الخدمة

٢- له فاعلية وتأثير، وقوة وروح الذين فى أفواههم كلمة الرب الحية الفعالة.. أن الاثنى عشر لم يبدأوا الخدمة إلا بعد أن حل الروح القدس عليهم ونالوا منه قوة (أع١: ٨) ولبسوا قوة من الأعالى (لو٢٤: ٤٩).

٣- قادر على تقديم غذاء لأرواح مخدوميه ليشبعهم بكلمة الله الصالحة حسبما قال الرب : «ياترى من هو الوكيل الأمين الذى يقيمه سيده على عبيده، ليعطيهم طعامهم فى حينه» (لو١٢: ٤٢)، فالكلمة الروحية الصادرة من إنسان روحى، يتكلم روح الله على فمه أو الكلمة القوية الفعالة التى شبهها الكتاب بسيف ذى حدين (عب٤: ١٢).

فالمطلوب خدمة تدخل الى العمق.. وتحرك القلب.. وتعمل عملاً.. وتكون لها قوة دافعة.

٤- له غيرة مقدسة.. «من يعثر وأنا لا ألتهب؟!» (٢كو١١: ٢٩).. فالراعى الصالح (يو١٠: ١١) هو الذى قال «أنا أرعى غنمى وأربضها.. وأطلب الضال.. واسترد المطرود وأجبر الكسير، وأعصب الجريح» (حز٣٤: ١٥).

٥- مؤمنا بأن الخدمة قدوة وتسليم.. فالخادم إن لم يكن قدوة لأبنائه فعلى الأقل لا يكون عثرة.. والذى لا يقدم عظة بحياته، فكلامه عن الخدمة باطل، ولا يأتى بثمر.. إنه مجرد صوت يرن..

٦- مؤمنا بأن الخادم هو شخص يتكلم بما يضعه الله فى فمه وهوذا ربنا يسوع المسيح يقول لتلاميذه قولاً معزيا : «لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم» (مت١٠: ٢٠)

٧- رجل صلاة، فبالصلاة يخدم أولاده، ويحل مشاكل الخدمة.. فهو رائحة المسيح الذكية (٢كو٢: ١٥) يجاهد مع الثالوث القدوس، من أجل نفسه، ومن أجل الناس لكى يأخذهم عداً لأجل المخدومين حتى تصير أنفسهم ناجحة (٣يو٢)، ومقبولة أمام الله.

- **الفصل الثالث**
- **التطبيقات التربوية (الصوم)**

القيم التربوية فى الصوم

تنقسم أصوام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من حيث درجة النسك إلى أصوام الدرجة الأولى و أصوام الدرجة الثانية..

وقسَّمت الكنيسة الاصوام الي قسمين:

أ- أصوام من الدرجة الأولي وهم:
الأربعاء والجمعة، الصوم الكبير، صوم يونان، برمون الميلاد والغطاس.

ب- أصوام من الدرجة الثانية وهم: صوم الميلاد، صوم الرسل، صوم السيدة العذراء.

وسمحت الكنيسة بأكل السمك في أصوام الدرجة الثانية فقط.

أ - أصوام الدرجة الأولى
هى التى لا يجوز فيها أكل السمك

- 1الصوم الكبير
مدته ٥٥ يوما
موعده متغير حسب موعد عيد القيامة

- 2صومى الأربعاء و الجمعة
مدته: يومان أسبوعيا
موعده: أسبوعيا عدا الخمسين المقدسة و عيدى الميلاد و الغطاس

- 3صوم نينوى
مدته: ثلاثة أيام
موعده: يسبق الصوم الكبير بأسبوعين

- 4برامون الميلاد
مدته: من يوم إلى ثلاثة أيام
موعده: قبل عيد الميلاد مباشرة

- 5برامون الغطاس
مدته: من يوم إلى ثلاثة أيام
موعده: قبل عيد الغطاس مباشرة

ب - أصوام الدرجة الثانية

هى التى يجوز فيها أكل السمك

- 1صوم الميلاد

مدته: ٤٣ يوما

موعده: من ١٦ هاتور حتى ٢٩ كيهك

- 2صوم الرسل

مدته: متغيرة

موعده: من اليوم التالى لعيد العنصرة حتى ٥ أبيب

- 3صوم العذراء

مدته: ١٥ يوما

موعده: من ١ - ١٦ مسرى

جـ - أصوام خاصـــة

مثل صوم الشخص عند سيامته أب كاهن

وصوم الشخص عند سيامتة أب الأسقف

وأصوام يعطيها الأب الكاهن للمعترف

كنوع من التدريب أو العقوبة

وأصوام تفرضها الكنيسة فى المحن والأزمات

مفاهيم آحاد الصوم الكبير والقيم التربوية في آحاد الصوم الكبير

أحد الرفاع[1] (مت ٦: ١-١٨)

ويتكلم عن أركان العبادة المقبولة، الصدقة (العطاء) والصلاة والصوم لأن المؤمن مقبل على فترة عبادة هامة فالكنيسة توضح له في إنجيل أحد الرفاع أركان العبادة المقبولة وشروطها، حتى يكون جهاده أثناء فترة الصوم قانونيًا ومقبولًا، لأنه لا يكلل أحد إن لم يجاهد قانونيًا (٢تي ٢: ٥).

الأحد الأول: أحد الكنوز (مت ٦: ١٩-٣٣):

لأن السيد المسيح ينصحنا فيه قائلًا "لا تكنزوا لكم كنوزًا على الأرض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون. بل أكنزوا لكم كنوزًا في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون"، وستجد المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلاهيمانوت في أقسام المقالات والكتب الأخرى. وبهذا يشجعنا على العطاء والرأفة بالفقراء كما تردد الكنيسة طيلة الصوم الكبير في مدائحها.

طوبى للرحما على المساكين فإن الرحمة تحل عليهم

والمسيح يرحمهم في يوم الدين ويحل بروح قدسه فيهم

ينصحنا الرب يسوع أيضًا في هذا الإنجيل أن لا نهتم بالعالميات والجسديات كالمأكل والمشرب والملبس. بل نطلب ملكوت الله ونجاهد من أجله حتى نناله.

إنجيل العشية يحث المؤمنين على الصلاة، وإنجيل باكر يثبتهم في أقوال الله وإنجيل القداس يوجه أنظارهم إلى الملكوت "أطلبوا أولًا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم، وإنجيل المساء عن المحبة التي بدونها لا يكون الصوم مقبولًا".

يتحدث البولس عن السلوك المسيحي اللائق، والكاثوليكون عن الوداعة المطلوبة والإبركسيس عن وجوب التبشير والمناداة باسم الله القدوس.

الأحد الثاني: أحد التجربة والنصرة (مت ٤: ١-١١):

تقدم لنا الكنيسة السيد المسيح مجربًا من إبليس بتجارب ثلاث: شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة، وقد انتصر السيد المسيح فيها كلها ليس بقوة اللاهوت ولكن بالمكتوب.

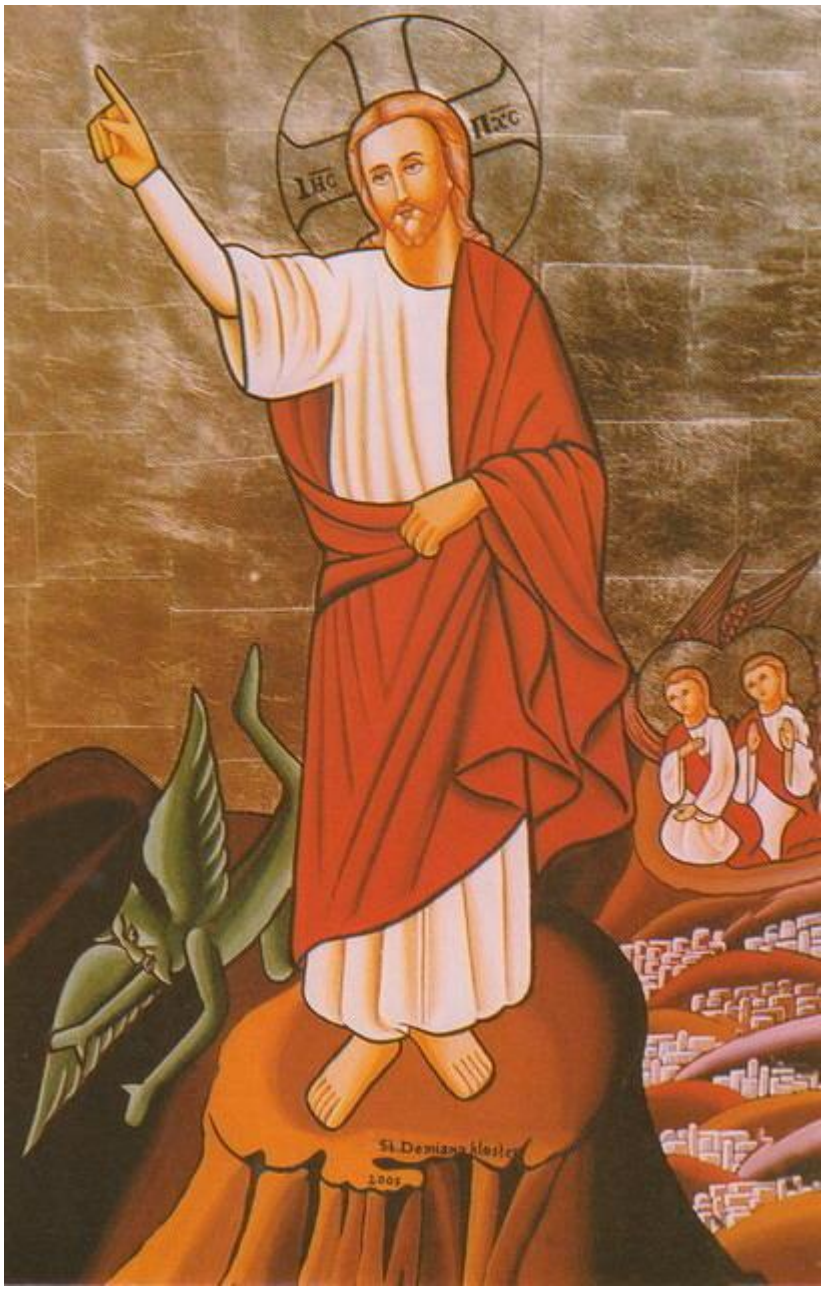

ففي كل مرة كان يرد على الشيطان قائلًا. مكتوب... فيهزم الشيطان. ما زال الشيطان يجربنا بنفس هذه التجارب الثلاث ولكن بصور مختلفة، وعلينا أن ننتصر كما أنتصر معلمنا الصالح يسوع المسيح وهو يساعدنا على النصرة حسب قول معلمنا بولس الرسول "لأنه فيما هو قد تألم مجربًا يقدر أن يعين المجربين" (عب ٢: ١٨).

وأول خطوات النصرة هي النصرة على النفس والجسد وقمعهما وكبح شهواتهما... تدور قراءات

هذا اليوم عن النصرة في التجارب، إنجيل عشية يحث على التوبة وإنجيل باكر عن رعاية الله للمجربين وحفظه لهم.

وإنجيل القداس عن نصرة المسيح على كل تجارب الشيطان معلمًا لنا طريق النصرة بكلمة الله. وإنجيل المساء أيضًا عن نصرة السيد المسيح على الشيطان في كل التجارب التي وجهها له.

البولس يحذر من إعثار الآخرين والكاثوليكون يحذر من المحاباة التي تجلب العثرة، أما الإبركسيس فيحذر من تعظم المعيشة والكبرياء التي تظهر في الخلافات بين الناس والمنازعات التي تحدث بينهم وتفسد عليهم حياتهم وتنزع سلامهم.

المراجع

١- الكتاب المقدس

٢- رسمي عبد الملك (١٩٩٧). مدخل الى التربية وعلم النفس (وجهة نظر مسيحية)، مكتبة أسقفية الشباب، القاهرة.